[287] مفردة عن الذكر والذكر عبادة أخرى، فلا يتبع الكون الذكر كما لا يتبع الذكر في عرفات الكون في ذلك المكان والوقوف به، لان الذكر بعرفات مستحب والوقوف بها واجب بلا خلاف. على أن الذكر لو لم يكن واجبا فالشكر على نعمه واجب على كل حال، وقد أمر ا أن يشكر عند المشعر الحرام، فيجب ان يكون الكون بالمشعر واجبا. فان قيل: ما أنكرتم من ان يكون المشعر ليس بمحل للشكر وان كان محلا للذكر وان عطف الشكر على الذكر. قلنا: الظاهر بخلاف ذلك، عطف الشكر على الذكر يقتضي تساوى حكمهما في المحل وغيره، وليس في الاية ذكر الشكر صريحا، ولكن الذكر الاول على عمومه والذكر الثاني مفسر بالشكر، لقرينة قوله (كما هداكم) فالهداية نعمة واجب الشكر عليها، لان الشكر على كل نعمة واجب. وعلى هذا لا تكرار مستقبحا في الكلام ايضا. (فصل) (ثم ليقضوا تفثهم) فالتفث مناسك الحج من الوقوف والطواف والسعي ورمي الجمار والحلق بمنى والاحرام من الميقات. عن ابن عباس التفث جميع المناسك. وقال قوم التفث قشف الاحرام وقضاؤه بحلق الرأس والاغتسال ونحوه. وقال الازهري في كتاب تهذيب اللغة التفث في كلام العرب لا يعلم الا من قول ابن عباس (1). وقيل التفث الدرن، ومعنى قوله (ثم

_____

(1) نقل الجاحظ في الحيوان 5 / 376 قول امية بن ابى الصلت: شاحين آباطهم لمن ينزعوا تغثا * ولم يسلوا لهم قملا وصئبانا وهذا البيت حجة على من يقول من اللغويين بأن لفظة (التفث) لم ترد في كلام العرب ولم يعلم معناها الا من قبل المفسرين. (*)

_____